لانه يريد الاستعارة التي هي قسم من المجاز المفرد بامران ان وجه تحسنت
والاعرت عن الحسن بل ربما اكتسبت قبحا برعاية جهات حسن التشبيه اي الجهات
المقتضية لحسن التشبيه المذكورة في بابه فان للاستعارة تشبيه معنوي مثل
كون وجه الشبه كثير التفصيل وكون حصوله المشبه نادرا ونحو وجعل
من الخطيبي كون وجه الشبه في المشبه به اتم وفيه نظر لانه اذا كان كذلك
يوتى بالتشبيه لا بالاستعارة بل ينبغي ان يعكس فنقول بان يتساوى
الطرفان حتى يوتى بالتشابه والا اي وحسنها ايضا بان لا يشم رائحة التشبيه
يوحي اي بوجه العلا ان يكون الشبه بين الطرفين جليا وذلك اما بنفسه
او لكونه مشهورا نسبة الى المشبه به كالشجاعة للاسد حتى اذا كان مشهورا
لا يحتاج الى ذكر شيء يدل على التشبيه فحينئذ يضعف التشبيه ويبطل حسن لئلا
اي لم يكن وجه الشبه جليا فان للاستعارة تصير الغازا كذا قالوا والقائل
ان يقول وماذا يضير اذا صار الغازا فلا شك ان الالغاز من انواع البديع
المستحسنة ولو سلم انه لا يصلح فيها غير المجاز كيف وقع لا بد له من قرينة فربما
كان الالغاز بالمجاز مع قرينة من مقاصد الادبا فالمقصود من الاستعارة خلافه
ممنوع بل كان من الالغاز وغيره يكون تارة بالحقيقة وتارة بالاستعارة فليحمل
ذلك على ما اذا لم يقصد التعمية ومثال غير الجلي ان تقول رايت اسدا وتريد
انسانا ابخر وتقول رايت ابلا مائة لا تجد فيها راحلة تريد الناس بل حق مثل
ذلك ان ياتي بالتشبيه كما قال صلى الله عليه وسلم الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة
وكذلك تشبيهه صلى الله عليه وسلم المومن بالنخلة والخامة فلو قلت رايت نخلة او خامة
كنت كما قال المصنف ملغزا تاركا لكلام الناس نقل الامام فخر الدين الزنجاني وراد
الزنجاني وكان تكليفا بعلم الغيب ولهذا اي لكون التشبيه قد يكون بالجلي وغيره
والاستعارة لا تكون الا بالجلي ظهر ان التشبيه اعم محلا من الاستعارة التمثيل
فكل وجد محل الاستعارة وجد محل التشبيه من غير عكس وفيه نظر فان الذي ظهر مما
سبق ان محل حسن التشبيه اعم من محل الاستعارة لا ان محل التشبيه على الاطلاق
اعم من محل حسن الاستعارة ان لا تكون مطلقة بل تكون مرشحة والا مجردة

و يتصل به الى آخره    اي ويتصل بهذا البحث انه اذا قوي
التشبيه اي وجه الشبه بين الطرفين حتى اتحدا اي بحيث صارا كانهما
شيء واحد هذا صواب العبارة وان كانت عبارة الايضاح حتى صار الفرع
كانه الاصل وليست بجيدة لانه يفرض شيء وهو التشبيه فيمتنع التشبيه لان
كان من صنيع التشبيه فانه لا يحسن التشبيه فتعين الاستعارة وذلك كتشبيه
العلم بالنور والشبهة بالظلمة فيحسن ان تقول في قلبي نور وليس فيه ظلمة ولا
يحسن ان تاتي بالتشبيه فتقول كان نورا في قلبي وكانك اوقعتني في ظلمة
قيل ان هذين المثلين غير مطابقين المقصود لان لفظ النور والظلمة فيهما
استعارة والمعنى كان مثل النور مستقر في قلبي وقد يجاب عنه بالمنع فان قولك
كان نورا في قلبي تشبيه قطعا لذكر الطرفين وانما جا الالتباس فيه من جهة انه تشبيه
مقلوب فان اصله كان المستقر في قلبي نور فقلبت وقلت كان نورا في قلبي لان
الذي يبقى كان هو المشبه فهذا الاعتراض والقول بانه استعارة لا يصح نعم
كان ينبغي ان يمثل بتشبيه لا قلب فيه لانا لا نوافقه على ان التشبيه المقلوب
دون الاستعارة في المبالغة واما دعوى الاستعارة في كانك فقد يرد عليه انه
تقدم اذا وصل الامر الى ذلك يوتى بلفظ التشابه لا التشبيه وهو مخالف
لقوله هنا تعينت الاستعارة وقد يجاب بان قوله تعينت الاستعارة اي
قصد به نفي التشبيه لا انحصار التعيين في الاستعارة وكذلك قد يحصل المبالغة
التي في الاستعارة واكثر منها بقلب التشبيه كقولك الاسد كزيد ثم لما بين
شروط حسن التحقيقية والتمثيل قال والمكنى عنها اي حسن الاستعارة المكنى
عنها باسباب حسن التحقيقية والتمثيل وحسن الاستعارة التخييلية بحسب المكنية
عنها اما عند المصنف فلانها لا تكون الا تبعا لها واما عند السكاكي فلانها ان
لم تتابعها لم تحسن حسنا تاما بعد بالاستقرا    فصل قد يطلق المجاز الى آخره
هذا النوع من انواع المجاز وقوله قد يطلق اشارة الى ان تسمية هذا
النوع مجازا ليس على التحقيق لان المجاز مستعمل في غير موضوعه وليس في النقص لفظ
استعمل في غير موضوعه والزيادة ايضا لم يستعمل الزائد في غير موضوعه وفي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)